

البيان والتبيين

قال معاوية لمعاوية بن حديج الكندي ما جرأك على قتل قريش قال ما أنصفتمونا تقتلون حلماءنا وتلوموننا على قتل سفهاؤكم وهو الذي قال لأم الحكم بنت ابي سفيان واٍ لقد نكحت فما استكرمت وولدت فما أنجبت .

قال ابو بكر بن مسلمة عن ابي اسحق القيسي لما قدم قتيبة بن مسلم خراسان قال من كان في يديه شيء من مال عبد اٍ بن خازم فلينبذه وان كان في فيه فليلفظه وان كان في صدره فلينفثه فعجب الناس من حسن ما فصل وقسم قال ثم غير بعد ذلك عيال عبد اٍ بن خازم وما بخراسان احسن مالا منهم .

وقال عنبسة القطان شهدت الحسن وقال له رجل بلغنا انك تقول لو كان علي بالمدينة يأكل من حشفها لكان خيرا له مما صنع فقال الحسن يالكع أما واٍ لقد فقدتموه سهما من مرامي اٍ غير سؤوم لامر اٍ ولا سروقة لمال اٍ أعطى للقران عزائمه فيما عليه وله فأحل حلاله وحرم حرامه حتى أورده ذلك رياضا مونقة وحدائق مغدقة ذاك ابن ابي طالب يالكع .

قال يزيد بن عقال قال عبد الملك بن صالح يوصي ابنه وهو امير سرية ونحن ببلاد الروم فقال له انت تاجر اٍ لعبادة فكن كالمضارب الكيس الذي ان وجد ربحا تجر وإلا احتفظ برأس المال ولا تطلب الغنيمة حتى تحوز السلامة وكن من احتيالك علبعدوك اشد خوفا من احتيال عدوك عليك .

وقال بعض الحكماء لا تصطنعوا الى ثلاثة معروف اللئيم فانه بمنزلة الارض السبخة والفاحش فانه يرى الذي صنعت اليه انما هو لمخافة فحشه والاحمق فانه لا يعرف قدر ما أسديت اليه فاذا اصطنعت الى الكرام فازدرع المعروف واحصد الشكر قال وواضع المعروف في غير اهله كالمسرح في الشمس والزارع في السبخ ومثله البيت السائر في الناس .

(ومن يصنع المعروف في غير اهله ... يلاقي الذي لاقى مجير أم عامر) .

وقالوا من لم يعرف سوء ما يولى لم يعرف حسن ما يولى .

وقال الايادي صاحب الصرح الذي اتخذ سلما لمناجاة الرب - وهو الذي كان يقول مرضعة

وفاطمة القطيعة والفجيعة وصلة الرحم وحسن الكلم - قال